Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

د ـــ سلام الجمحى : الأب :

وسَلاَّم هو المدرسة التى تَلَقَّى فيها محمدٌ ابنُه المبادئ التربوية الأولى، فأَمَدَّ ابنه بخلاصة تجاربه ونتائجه ، وحكى له مشاهداته ، ونقل إليه مطالعاته ، فوجدنا ابن سلام يحكى عن أبيه أخبارا قليلة ولكنها تعطينا فى مجموعها صورة لكيفية استفادة ابن سلام من أبيه علميا .

فأبوه هنا هو أستاذه الأول ، والمشجع الذى أخذ على عاتقه أن يصبح ابنه عالما كالعلماء الذين يجالسهم أو فقيها كالفقهاء الذين يراهم فى حلقاتهم بالمساجد ، فكان له ابن عالم ناقد ، هو محمد وثان محدِّث ، حدث عنه مسلم فى صحيحه وهو أبو حرب عبد الرحمن ، بل لم يتخلف حفيده عون محمد بن سلام عن الركب العلمى للأسرة ولا أبو خليفة الفضل بن الحباب[1] ، ابن ابنته .

فهى أسرة انقادت لزعيمها ـــ سلام الأب ـــ وشربت من المنهل الأدبى الذى أراده لها .

يقول ابن سلام : وسمعت أبى يسأل عن ابن أبى اسحاق وعلمه قال : هو والنحو سواء : أى هو الغاية ، قال : فأين علمه من علم الناس اليوم ، قال : لو كان فى الناس اليوم من لايعلم إلا علمه يومئذ ، لَضُحِكَ به ، ولو كان فيهم من له ذهنه ونفاذه كان أعلم الناس[2] .

هذا سَلاَّم جليس يونس بن حبيب ، ويونس أستاذ سيبويه والكسائى والفراء[3] يحكى لابنه أنه رأى ذا الرمة ورأى لُمَّتَهَ وهيئته[4] وأنه دخل على خرقاء ، فقالت اخرجى يافاطمة تعنى ابنتها فخرجت امرأة جميلة وليست كأمها[5] وخرقاء إحدى مَنْ شَبَّبَ بهن ذو الرمة ، فتشوق الرواة أن يروا التى سلبت عقل الشاعر ، وقد زارها المفضل الضبى فيمن زارها من الرواة[6] .

(١) المسعودى : مروج الذهب ٣٦٤/٢ .
(٢) ابن سلام : الطبقات ١٥ .
(٣) السيوطى : المزهر ٤٤٩/٢ .
(٤) ابن سلام : الطبقات ٥٦٧ .
(٥) المصدر السابق ٥٦٤ .
(٦) ابن قتيبة : الشعر والشعراء ٥١٠/١ .